في ذكرى تكريمه، أديب وأكاديمي إيراني للوفاق:

سعدي الشيرازي.. رمزٌ للحضارة الإسلامية والعالمية

الوفاق
مونسادات خواسته

عبق الشعر والأدب الفارسي منتشر في جميع أرجاء العالم، وهناك شعراء إيرانيون ذاع صيتهم في مختلف البلدان وتمت ترجمة أثارهم بعدة لغات، ويرددها الجميع بلغات مختلفة، فمنهم سعدي الشيرازي الذي تزين جدار منظمة الأمم المتحدة بأبياته الشهيرة، يصادف اليوم ذكرى تكريمه، فبهذه المناسبة إغتنمنا الفرصة وأجرينا حواراً مع الدكتور محمدعلي آذرشب، أستاذ جامعة طهران الذي قام بترجمة وكتابة أفضل الكتب والمقالات التي حصلت على جوائز دولية، يعرفه الجميع بتأليفاته ونشاطاته الكثيرة، وله عدّة مقالات حول سعدي الشيرازي، وفيما يلي نص الحوار:

سعدي الشيرازي في العالم العربي

يبدأ الدكتور آذرشب حديثه بالإشادة بالصحيفة قائلاً: صحيفة الوفاق جدير بها أن تهتم كثيراً بسعدي الشيرازي، لأنه أكبر شعراء الوفاق في الأدب الفارسي بل في الأدب العالمي، الوفاق بين الإنسان وأخيه الإنسان، الوفاق بين الإنسان والطبيعة، الوفاق بين الإنسان وربه.

وتابع الأستاذ: بداية أقول أن سعدي هو الأديب، وما هي قيمة الأدب والأديب في الساحة التاريخية والإجتماعية؟، ما هي الأهمية؟ دور الأدب في حياة الشعوب، ذو أهمية بالغة، وهو يحافظ على الذوق البشري والمعنويات الإنسانية من الإنتكاس، الجماعة الإنسانية حيّة، بأي شيء؟، بما تمتلكه من مقوّمات الحياة، وما هي هذه المقومات؟

أهمها هو الذوق الإنساني والمشاعر الإنسانية وإذا ضعفت هذه المقومات ضعفت الجماعة، وفقدت دورها على الساحة التاريخية، إذن المسألة في غاية الأهمية عن دور الأدب والأديب، وشاعرنا سعدي الشيرازي، من أولئك المصلحين الذين عاشوا في أحلك الظروف الإجتماعية، حيث تفاقمت خطوب الجهل الداخلي، والغزو الخارجي لتمزق وجود الأمة، وماذا فعل سعدي؟

حمل قيثارة أدبه وظل يعزف عليها في أرجاء العالم الإسلامي ليكون له الدور الخالد في مخاطبة جيله وكل الأجيال، بأي لغة؟ بلغة تنفذ إلى القلب والروح وتوقظ المشاعر الإنسانية، هذه لغة الأدب، توقظ المشاعر الإنسانية، من سباتها وترفع الإنسانية إلى حيث أراد لها بارئها، من عزة وكرامة، في كتابه "كلستان" أو "روضة الورد" يشير إلى أن رسالته الأدبية تجاوزت حدود المكان، حتى في عصره، وأصبحت أحاديثه متداولة على كل لسان، كما يذكر في مقدمة كتاب "كلستان"، ويقول عن نفسه: "فذكره الجميل تناقلته الأفواه، وكلامه سرى في الأرض، وحديثه يرتشفه الناس، كقصب السكر، ورقعة مُنشآته تتداولها الأيدي كورقة ذهبية".

سعدي من رموز وحدتنا الحضارية، وأن العالم الإسلامي ينتظره مستقبل عظيم على الساحة العالمية، إن أحسن إستعمال ما يمتلكه من مقومات حضارية، إن طريق التطور التقني في السلاح والإرتباطات، وفي سائر المجالات قد ظهر وغطّى على عظمة وجود أمتنا الحضارية، لكن الدور الذي سيبقى لأمتنا هو نور الحضارة الإسلامية، التي لا منافس لها هناك على الساحة العالمية، أعود إلى سعدي الشيرازي وأقول، هو من رموز حضارتنا الإسلامية والعالمية أيضاً، فهو إضافة إلى خطابه الذي يتجاوز حدود الزمان والمكان، استطاع أن يقدّم النموذج الرائع للإمتزاج الحضاري بين الإيرانيين والعرب.

هذا الإمتزاج نشاهده في ما خلّفه لنا من تراث، مؤلفاته مزجت بين العربية والفارسية، بحيث لا يمكن أن يطالعها أحد إلا أن يكون ملّماً باللغتين الفارسية والعربية، ولم يكن ذلك مصادفة، بل تعمّد في ذلك فيما أعتقد، ليثبت أن الإمتزاج هذا يبلغ إلى اللغة بذروة الكمال.

سعدي يخاطب الفطرة الإنسانية

عندما سألنا الدكتور آذرشب عن رأيه حول سبب إنتشار أفكار سعدي الشيرازي في العالم، قال: لأن سعدي يخاطب الفطرة الإنسانية التي هي واحدة في الشرق والغرب، "فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ، ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ" (الروم/ ٣٠)، فهو يخاطب الفطرة، لأن سعدي الشيرازي عاشق بالمعنى العرفاني، والعاشق بهذا المعنى، هو الذي يغلي قلوب المشاعر النبيلة، التي تدفعه إلى حب الجمال والكمال الذي هو مسألة إنسانية فطرية، لا تقتصر على شعب وشعب، كل الشعوب في العالم، وفي كل القارّات، لهم عشق للجمال والكمال، والعاشق لا يستقر، ولا يقنع ولا يستثني الظروف، بل يتحرك رغم الصعاب، على طريق الجمال، على عكس الإنسان ضعيف الهمة، الذي لا يهتز أمام السحر، ولا يطرب أمام الجمال، ان تنمية ذوق الجمال هدف كل الأنبياء عليهم السلام، لأنه يدفع الإنسان للحركة نحو الجمال المطلق، والجميل المطلق هو الله سبحانه وتعالى، والكائن البشري معرض للقبائح والسيئات، ونحن اليوم بأمس الحاجة لتنمية ذوق الجمال لشبابنا، لكي يطلبوا الجمال في جميع مجالات الحياة، ويعرضوا عن القبيح في المظهر والسلوك، والذوق الجمالي يُبعد الشباب عن الوقوع في مستنقع الرذيلة، لأن الشاب إن تحلى بالذوق الجمالي، يستطيع أن يفهم قبح الرذائل، ويفهم الفرق بين الجمال الحقيقي وعكسه.

استطاع "سعدي" أن يقدّم النموذج الرائع للإمتزاج الحضاري بين الإيرانيين والعرب، وكثير من الأدباء العرب ترجموا "كلستان" و "بوستان" إلى العربية

الفتوة عند سعدي الشيرازي

بعد ذلك دار الحديث عن مقال للأستاذ أشار فيه إلى الفتوة عند سعدي الشيرازي قائلاً: هذا المقال قد كتبته إلى مؤتمر "الفتوة" في الجزائر، طُلب منّي أن أكتب عن الفتوة في إيران، ذهبت إلى كتبٍ كُتبت عن الفتوة في إيران، فوجدت أن السعدي الشيرازي هو في سلسلة فتوة السقّائين، ونحن كنا نقرأ عن سعدي بأنه امتهن السقاية لكل شيء ولإمرار معاشه، ولكن بعد ذلك عرفت أنه لم يعتاش على السقاية، لأنه كان متمكناً في الشام، صاحب ثروة، ولديه خدم وحشم، إنما كان في سلسلة السقائين، من أجل فتوة السقائين، وبالمناسبة، حينما قرأت أكثر عن فتوة السقائين وجدتها أنها تنتمي إلى العباس بن علي (ع)، لأنه ساقي عطاشى كربلاء، أنا كتبت هذا المقال وهممت أن آخذه الى الجزائر وقبل أن أذهب الى الجزائر وجدت أن الإخوان في الجزائر طلبوا منّي "كفّ العباس(ع)" فاشتريت "كف العباس" المعدني طبعاً، وذهبت إلى الجزائر، وسألتهم: من هو العباس(ع)؟ فقالوا: لا نعرفه، هذه الكف وصلتنا من العصر الفاطمي باعتبارها رمزا للفتوة، فسعدي الشيرازي هو من شخصيات الفتوة في التاريخ الإسلامي، في سلسلة فتوة السقائين، وطبعا فتوته قائمة على أساس الدعوة إلى الجمال والعشق، وإلى أن يكون الإنسان مرتبطاً بالكون، ارتباطاً يبارك العمر ويزكيه، ويرفعه ويجعل العلاقة بين الإنسان والكون، علاقة العاشق بالمعشوق، طبعاً سعدي يضع العاشق مقابل الأناني، عابد الذات، وبذلك يدعو أن يكون الإنسان عاشقاً، يُنشد الجمال بعيداً عن الذاتية والأنانية، ومندفعاً دائماً ليقدّم الخير والعطاء للبشرية جمعاء، ويقول في أحد أبياته: "هركسي را نتوان كفت كه صاحب نظر است/ عشق بازي دكر ونفس برستي دكراست" أي " لا يُمكن أن يُقال عن أي شخص بأنه صاحب نظر ورؤية/ فالسير على طريق العشق شيء وعبادة النفس شيء آخر"، هذا بتلخيص ما يمتاز به سعدي الشيرازي بمخاطبة البشرية، من خلال منطق العشق والتخلص من الذاتية والأنانية.

سعدي والأدب العربي

أما عن العلاقة بين سعدي الشيرازي والأدب العربي يقول الدكتور آذرشب: سعدي تأثّر في الأدب العربي، وأثّر فيه، وأكثر تأثّره كان بالمتنبي، ولذلك نجد أن هناك خطابا مشتركا بين سعدي والمتنبي وبالمناسبة أستاذنا الدكتور حسين علي محفوظ هو أول عراقي تخرّج من قسم اللغة الفارسية وبعد ذلك كتب رسالته الدكتوراه تحت عنوان "سعدي والمتنبي" بالعربية، وبالفارسية.

وفي الختام يقول الأستاذ: اهتمام العرب بسعدي هو اهتمام بوحدة الدائرة الحضارية الإسلامية، كثير من الأدباء العرب ترجموا "كلستان" و "بوستان" إلى اللغة العربية، نثراً وشعراً، من المصريين والسوريين والعراقيين، ومن هنا فإن سعدي يُمكن أن نعتبره من رموز وحدتنا، والمقصود بوحدة الدائرة الحضارية الإسلامية هو أن العالم الإسلامي بأجمعه من طنجة إلى جاكارتا، يمثل دائرة حضارية واحدة ومن رموزها سعدي الشيرازي، فوفقكم الله في الوفاق بين العرب والإيرانيين وبين أهل السنة والشيعة وبين فصائل العالم الإسلامي بأجمعها.

حمل "سعدي" قيثارة أدبه وظل يعزف عليها في أرجاء العالم الإسلامي ليكون له الدور الخالد في مخاطبة كل الأجيال، بلغة تنفذ إلى القلب والروح وتوقظ المشاعر الإنسانية

أخبار قصيرة

وزير الثقافة: دم الشهيدة "حسونة" يجري في عروق الصورة

الوفاق/ استشهدت المصورة الصحفية الفلسطينية "فاطمة حسونة" فجر الأربعاء الماضي في أعقاب قصف صهيوني استهدف منزل عائلتها في حي التفاح شرق مدينة غزة، ما أدى إلى مقتلها هي وعشرة من أفراد عائلتها، بينهم نساء وأطفال.

ونشر وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي سيد عباس صالحي منشورا على شبكة التواصل الإجتماعي X حول استشهادها وكتب: "دمها الطاهر يسيل في عروق الصورة، استشهاد فاطمة حسونة المصورة الصحفية التي تعرضت للقمع في غزة مع تسعة من أفراد عائلتها، هي الراوية الدائمة لجرح أرض الزيتون بحضورها في الفيلم الوثائقي "خذ روحك في يدك وانطلق"، وهو فيلم تم قبوله في مهرجان كان السينمائي قبل يوم من استشهادها، دمها الطاهر يتدفق في عروق الصورة وستبقى عالقة في الاذهان.

تسجيل ٩١ ناشرا أجنبيا للمشاركة في برنامج زمالة طهران للنشر

الوفاق/ سجل ٩١ ناشرا أجنبيا من ٣٤ دولة للمشاركة في زمالة طهران الأولى للنشر، والتي من المتوقع أن تضم ٣٠ ناشرا. كما تم تسجيل ٦٤ ناشرا إيرانيا للمشاركة في هذا الحدث، من بينهم ٤٠ ناشرا سيتم اختيارهم وفقا للمعايير المحددة ولجنة التحكيم.

بهدف تعزيز حضور النشر الإيراني على الساحة العالمية، تركز هذه الزمالة على أدب الأطفال والناشئين وصورهم في نسختها الأولى. ستعقد أول برنامج زمالة طهران للنشر في الفترة من ١٢ إلى ١٥ مايو في نفس الوقت الذي يقام فيه معرض طهران الدولي السادس والثلاثين للكتاب.

إيران تشارك في المسابقة القرآنية الدولية للإناث في الأردن

تشارك الحافظة الإيرانية للقرآن "سوكند رفيع زاده" ممثلة عن الجمهورية الاسلامية الايرانية في المسابقة الهاشمية الدولية للإناث لحفظِ القرآن الكريم وتلاوتهِ في دورتها العشرين بالأردن.

وغادرت "سوكند رفيع زاده"، الحافظة للقرآن الكريم، مساء الجمعة ١٨ أبريل/ نيسان الجاري طهران للمشاركة في الدورة العشرين من المسابقة القرآنية الدولية للإناث في الأردن.

ويذكر أن "سوكند رفيع زاده" طالبة في جامعة العلوم الطبية بمحافظة "كيلان" شمالي ايران، وهي واحدة من الشخصيات البارزة في مجال القرآن لعام ٢٠١٧ م، حيث تم تكريمها من قبل منظمة دار القرآن الكريم كظاهرة قرآنية تحت سن ١٥ عاماً في الحفل الوطني الثاني عشر لتكريم الشخصيات القرآنية.

بحضور وزير التراث الثقافي و مسؤولي محافظة فارس

بدء إحتفالات تكريم «سعدي الشيرازي» في إيران

الوفاق/ أقيم حفل افتتاح الأسبوع الدولي الثامن والعشرين لتكريم "سعدي الشيرازي" مساء السبت ١٩ أبريل ٢٠٢٥ الجاري في مدينة شيراز، وكان ذلك بحضور "سيد رضا صالحي أميري" وزير التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية والسيد "حسين علي أميري" محافظ فارس، وآية الله "لطف الله دجكام" إمام جمعة شيراز ومسؤولين إقليميين آخرين في مرقد هذا الشاعر العظيم في السعدية بشيراز.

لغة سعدي أداة للدبلوماسية الثقافية

من جهته قال وزير التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية "سيد رضا صالحي أميري": إذا كنا نبحث عن الدبلوماسية، فإن لغة سعدي هي أداة للدبلوماسية. وبعيدا عن الحفاظ على هذا التراث، فإننا ننظر إلى إنتاج القوة الناعمة الوطنية من وجهة نظر سعدي، لأنه مركز القوة الوطنية الناعمة الإيرانية.

العالم الإسلامي بحاجة إلى سعدي

كما قال محافظ فارس "حسينعلي أميري": يا لها من سعادة

أعظم من أن نتخذ خطوات في تكريم رجل حافظ على الحياة ليس فقط اللغة الفارسية بل أيضا الروح الإيرانية بصدى كلماته لقرون عديدة". سعدي حكيم، على الرغم من مرور قرون على حياته، إلا أن أفكاره ورسائله وشعره لا تزال تتدفق في عروق هذا البلد العظيم. سعدي من أبناء شيراز، لكنه لا يقتصر على جغرافية شيراز، فهو مدرس عالمي، وذهب خطابه من دمشق إلى دلهي، ومن بلخ إلى بخارى، ومن باريس إلى بكين، واستحوذ على القلوب.

وأكد أميري أن العالم الإسلامي بحاجة إلى سعدي ولغته وأخلاقه وتسامحه وحكمة العيش جنبا إلى جنب، في عصر حطم فيه العنف والتمييز والظلم وجه العالم، ألا نحتاج إلى سعدي وأفكاره أكثر من أي وقت مضى؟ إن كلمات سعدي هي زينة المنظمات الدولية ولا بد أنها جعلت بيتا في نفوسنا أيضا.

للتعرف على السعدي يجب أن نكون على دراية بالقرآن والحديث

كما قال إمام جمعة شيراز آية الله لطف الله دجكام: كلنا نعلم أن سعدي عظيم وهذا الاسم العظيم خلق من كلماته، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو ماذا يجب أن نفعل إذا أردنا أن نفهم سعدي، للتعرف على السعدي يجب أن نكون على دراية بالقرآن والحديث.

سعدي يجمع بين العقل والحكمة والشريعة

كما قال رئيس جمعية الآثار الثقافية والتكريمات "سيد محمود شالوبي": اكتسب سعدي خبرات طوال حياته ودرس بحضور علماء مثل سهروردي عارف وتعلم منه وحقق لنا إنجازا من هؤلاء الأساتذة.

مشيرا إلى أن كلا من الرومي وسعدي الشيرازي إتّبعا طريق الأرض إلى السماء بفهمهما للكون والتعاليم الإلهية، وطلبا من الجميع اتباع هذا الطريق بشكل صحيح، لقد جمع سعدي بين العقل والحكمة والشريعة.

سيد النثر والشعر

ومن جهته المدير العام للثقافة والإرشاد الإسلامي في محافظة فارس "مهدي رنجبر" وصف سعدي بأنه سيد النثر والشعر الذي لا يضاهى، حكيم من شيراز، والذي كانت كلماته لا تتفوق على شفاه الإيرانيين فحسب، بل أيضا على شفاه العالم لعدة قرون.

في ختام هذه الليلة وفي الأجواء الثقافية في مرقد سعدي الشيرازي، تم عرض مقطوعة "وصال يار" التي أنشدها "حميد رضا تركاشوند" بصوته اللطيف وخلق لحظات فنية لجمهور الشعر والفكر والأدب.